٢٧
وصيه
فقه عام

هذه الرسالة في الرد على من جوز لبس قلنسوة النصارى مطلقا للامام ابي عبد الله شيخ مشايخ الاسلام المرحوم الشيخ محمد عليش مفتي المالكية بمصر

تم

حديث

يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد واخلص العمل فان الناقد بصير

ومن كلام سيدي علي الاجهوري

بني اجتنب كل بدعة ولا تصحبن من بها يوصف
فيسري في طبعك من طبعه وانت بذلك لا تعرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على محمد
سيد المرسلين * قال مولانا شيخ الاسلام
وامام الانام * الشيخ محمد عليش مفتى السادة
المالكيه بالجامع الازهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين حمداً لمن
نوّر قلوب المؤمنين بالايمان * وزيّن
ظواهرهم بلباس التقوى والتيجان *
وحبّب اليهم الايمان * وزينه فى قلوبهم
وكرّه اليهم الكفر والفسوق والعصيان *
وهداهم للطاعات ووفقهم لها وشرفهم

بالاسلام

بالاسلام الناسخ لسائر الاديان اما بعد
فقد وردت كتابة من بعض بلاد العدو
مشتملة على رسالة من بعض المسلمين
المقيمين بها نصها بعد التسمية والحمد يقول
سليمان بن على الجزائرى سألنى جماعة من
التلامذة القاطنين فى مدينة بريس
عن حكم لبس قلنسوة النصارى اذ كلهم
يحملونها وهم ما يزيد على ثلاثمائة بين عرب
وفرس وترك اتوا من بلادهم لاجل
التعلم واضطروا الى حملها لانهم كانوا
كلما مرّوا فى الازقة بدونها توقف
الناس يميناً وشمالاً وصاروا ينظرونهم
متعجبين من زيهم وان كان ذلك من غير
اهانة ولا سخرية وكذلك يقع لهم فى
الدروس العامة وهو مما يشوش على المشايخ

والطلبة وايضا البلاد باردة جداً وامتداد
القلنسوة يمنع عيونهم من ضرر البرد وقالوا
ان الجاري على السنة العامة والفقهاء ان حامل
قلنسوة النصارى ومن تزيا بزيهم يكفر
وتطلق عليه زوجته فيجب عليه تجديد
اسلامه ونكاحه امراته ورأينا هذا في
بعض كتب الكلام وغيرها واهمهم كثيرا
والحوا في السؤال فاجبتهم والفت هذه
الرسالة لانقاذهم من هذه الورطة طلبا
للثواب من العزيز الوهاب وسميتها اجوبة
الحيارى عن حكم قلنسوة النصارى انتهت
خطبة الرسالة اقول يا اهل الذكاء تعجبوا
ممن كان عيبه مستورا ففضح نفسه ونادى
به عليها بين الناس وصير عيبه مشهورا
وبيان ذلك انه تقرر في شريعة الاسلام

ان

ان السفر لارض العدو وللتجارة جرحة في
الشهادة ومخل بالعدالة فضلا عن توطنها وطول
الاقامة بها وهذا الرجل كان مجهولا مستورا فعرف
نفسه بانه من علماء المسلمين خرج عن حد الشريعة
وتهتك ولم يبال بالجرحة في شهادته ولا
باختلال عدالته واختار مساكنة الكافرين
في ديارهم وزهد في مساكنة المسلمين
وفسيح بلادهم فيا لها من فضيحة وما
افظعها من وقيحة ولم يشعر بها من شدة
حماقته وكثافة جهله وشدة غباوته
فيا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا
فنادى على نفسه بين الناس وصير عيبه
مشهورا وبيان ذلك ان قوله سألوني
فاجبت الخ من اعظم الفضائح لانه قد تقرر
في شريعة المسلمين انه لا يفتي ويجب عن

المسئلة الا من عرف من نفسه الاهليه لذلك
وعرفه العلماء بالاهليه لذلك فقد نادى هذا
على نفسه بالجهل بهذا الشرط وبانه مجروح
الشهاده * ومختل العداله * وعادم للامانه *
وخال من الصيانه * فكيف عرف نفسه بانه اهل
للفتوى والتاليف * وهو بهذا الوصف الخسيف *
وكيف يعرفه العلماء اهلا لذلك * وهو مرتبك
باقبح المسالك * يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان
عيبه مستورا فنادى على نفسه بين الناس
بالفضيحة وصير عيبه مشهورا * وبيان
ذلك انه قال سالونى عن حكم لبس قلنسوة
النصارى وقد تقرر فى شريعة المسلمين
ان اقسام الحكم عشرة خمسة تكليفيه وخمسة
وضعيه فالتكليفيه * الوجوب والندب
والحرمة والكراهة والاباحة والوضعية

الصحة

الصحة والفساد والسببيه والشرطية والمانعية *
فالسوال عن احد هذه الاحكام * وملخص جوابه
ان لبسها لا يخل بالاسلام وهذا ليس احد الاحكام
ففضح نفسه بانه لم يفهم الخطاب * ولم يحسن
رد الجواب * فنادى على نفسه بالانحطاط عن
رتبة التمييز * اذ هو فهم الخطاب * وحسن رد
الجواب * يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه
مستورا * فاشاعه بين الورى وصيره مشهورا
وبيان ذلك ان قوله كلهم يحلونها الخ فيه
هتك لسترهم اذ كان امرهم مجهولا للمسلمين
الذين فى ارض الاسلام فكشف حاله وحال من
معه بانهم لبسوا البرانيط وتزيوا بزى
الكافرين * وهذا من اشنع الفضائح عند
المسلمين * يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه
مستورا * فهتك به نفسه وصيره بين الناس

منشورا • وذلك ان من المعلوم ان ما تجعله
النصارى على رؤسهم له اسم مخصوص مشهور
معروف بغاية الخسة والنقيصة وحرمة اللبس
باجماع المسلمين • فعدوله عنه الى تسميته
قلنسوة يدل على قصد تشريفه والميل له والتميل
للغيراليه • وذلك غاية العار والخسة والنقيصة
باجماع المسلمين • ومع ذلك فالخسة لازمة
بالاضافة فى قلنسوة النصارى • ولم يتنبه
لها لغباوته • وعماء بصيرته • يا اهل
الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا • فابى
الا اشاعته وصيرورته مشهورا • وبيان
ذلك ان قوله اتوا من بلادهم لاجل التعلم
فيه اعتراف بالجهل بما يطلب تعلمه وما لا يطلب
وذلك انه (قد) تقرر فى شريعة المسلمين
ان المطلوب تعلمه من اقسام العلم العلوم

الشرعية

الشرعيه وآلاتها وهى علوم العربيه وما زاد على
ذلك لا يطلب تعلمه بل ينهى عنه ومن المعلوم
ان النصارى لا يعلمون شيا من العلوم الشرعيه
ولا من آلاتها بالكليه • وان غالب علومهم راجع
الى الحكايه والقيانه • والحجامه • وهى من اخس
الحرف بين المسلمين • وقد تقرر فى شريعتهم انها
تخل بالعدالة • وهل كذب الرب جل جلاله
فى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون • وصدقت انت فى زعمك يا مفتون
فما اقبح حالك • وما اقطع مقالك • يا اهل
الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا • فافشاه
وصيره بين الناس مشهورا • وبيان ذلك
ان قوله لانهم كلما مروا الخ لا ينتج الاضطرار
الى لبس البرنيطة كما هو ظاهر الا ترى ان كثيرا

لعله الحياكه

من المسلمين المتحيرين في بلاد النصارى المتمسكين
بدينهم لم يلبسوها ولم يغيروا زي المسلمين
ولو طالت اقامتهم في تلك البلاد وقوله توقف
الناس الخ فيه فضيحة لاولئك الناس
بالسفاهة وخفة العقول اذ من المعلوم
لكل مميز . ان اهل كل اقليم لهم زي يخصهم
فاذا اتاهم غريب بزيه فلا سبب للنظر
اليه والتعجب منه الا الطيش والسفه وخفة
العقل خصوصا اذا تكرر مع تكرر مشاهدة
الغريب . وقوله وان كان ذلك من غير اهانة الخ
احترس به عن ان يلحقهم عار بذلك
الوقوف منشأه ميله لهم وهو غير نافع
فان العار قد لزمهم كما علمت واشنع من ذلك
وقوعه في مجالس العلم وتشويشهم به . مع
مشاهدتهم لذلك مدة مديدة على ان نفس

الوقوف والنظر والتعجب هو عين الاهانة
والسخرية واختلال الحكم والضبط . فقد
فضح نفسه وتلامذته وعامة الناس الذين
مال اليهم وعلماءهم وطلبتهم وحكماءهم . من
حيث لا يدري ولا يشعر هو ولا هم . يا اهل
الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا . فاشاعه
واذاعه وصيره بين الناس مشهورا . وبيان
ذلك ان قوله امتداد القلنسوة يمنع عيونهم
من ضرر البرد فيه فضيحة عظيمة . ومنقبة
وخيمة . اذ لم يلتفت لمنع الامتداد المذكور .
من السجود للملك المعبود . الذي هو اعظم اركان
الصلاة التي هي اعظم اركان الدين بعد الشهادة
باجماع المسلمين فدل على الخروج من الدين . وعدم
الاعتناء به ومن كان كذلك كيف يؤتمن .
ويقرب ويعظم ويستحسن كلامه ويتفاخر

به فى البلاد وقد خان الخالق وعصى الرازق فقد
فضح اهل تلك المملكة بانهم فى غاية الجهالة
والغباوة وعماء البصيرة يا اهل الذكاء تعجبوا
ممن كان عيبه مستورا فنادى به حتى صيره
بين الناس مذكورا وبيان ذلك انه حيث
كان كفر المتزيى بزى الكفار جاريا على
السنة العامة والفقهاء ومذكورا فى الكتب
فالمؤمن الصادق فى ايمانه يحترس منه غاية
الاحتراس اشد من احتراسه من النار
المحرقة والبحر المغرق والسبع المفترس
وسائر المهلكات للحياة الدنيوية الفانية
خوفا من الوقوع فى الهلاك الاخروى المؤبد
المؤدى الى الخلود فى النار فقد فضح هذا
الاحمق نفسه بعدم المبالاة بامر الايمان
والميل الى الكفر والفسوق والعصيان

ولم

ولم يقتصر على ذلك فى نفسه حتى زينه لغيره
ففى دينه خان وعن دين الاسلام بان
فكيف يحتج بكلامه ويرسل الى البلدان
يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مغمورا
فابى الا فضيحة نفسه وصيرورة عيبه
فى البلدان منشورا وبيان ذلك ان قوله
لا انقاذهم من هذه الورطه فيه نداء على نفسه
بعدم التمييز لان ملخص كلام السائلين ان
كفر المتزيى بزى الكفار مشهور على السنة
العامة والفقهاء ومنصوص فى الكتب وهذا
بعينه هو المنصوص فى العبارات التى نقلها من
كتب المسلمين باجماع عند بعضهم وعلى احد
قولين عند بعض آخر بشرط الميل وهو محقق
كما تقدم بيانه مرارا فنفس جوابه تحقيق
للورطه وتقوية لها لا انقاذ منها هل رفع

اى صاحب اجوبة البخارى

بجوابه حكاية الاجماع اورفع الخلاف
اورفع ماشاع كلا نعم لو امرتهم بخلع زى
الكفار والتزيى بزى الاسلام من غير التفات
لمن ينظر او يتعجب او يتشوش لكنت منقذا
لهم من هذه الورطة وبقيت عليك وعليهم
ورطة الاقامة فى بلاد الكفار بالاختيار
حيث لاجمعة ولاجماعة ولا اذان ولا اقامة
ولاشعيرة من شعائر الاسلام ومحل عبادة
الاصنام والاوثان والصلبان وكيف يرضى
بذلك من فى قلبه ايمان لاسيما وهو
معرض للموت فى كل نفس واوان وقبورهم
حفر من النار فكيف يختار المؤمن دفنه بها
فاخلعوا فورا زى الكافرين وهاجروا
لبلاد المسلمين ان كنتم مؤمنين وقوله
من العزيز الوهاب تمويه بل من عظيم النصارى
بتمييل

بتمييل المسلمين الى دينهم وقد عدل العزيز الوهاب
باظهار فضيحته وفضيحتهم بترك الصواب
يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا
فسعى فى افشائه حتى اصبح بين الناس مشهورا
وبيان ذلك ان قوله البرنيطة حادثة الخ
ان اراد انهم كانوا لايضعون على رؤسهم
شيأ اصلا ناقضه قوله سابقا ان بلادهم
باردة جدا حتى يحتاج فيها الى ما يقى العينين
فضلا عن الراس وان اراد ان كيفيتها الخاصة
حادثة وانها كانت بكيفية اخرى فهذا
لايمنع ورود حكم ما اختصوا به وتميزوا
به عن غيرهم فى الشرع الشريف وقوله لم يرد
تحريمها لا فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى
اقوال الائمة فيه نداء على نفسه بالجهل
والقصور اذ قد دل الكتاب على تحريمها

بقوله واسجدوا • وبقوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد • وبغير ذلك من الآيات
ومعلوم انها مانعة من السجود • ودلت السنة
على ذلك في قوله أُمرت ان اسجد على سبعة
اعضاء الحديث • وانعقد الاجماع على تحريمها
ولابد من استناده لكتاب او سنة وهو
معصوم من الخطاء كما هو معلوم • كيف يجوز
احد من المسلمين لبسها وهو كفر اجماعا او على
قول وسينقل التصريح بتحريمها عن الامام احمد
فيا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا •
فاصبح يسعى في افشائه حتى اضحى به مشهورا •
وبيان ذلك ان قوله لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا فيه نداء بفضيحة الجهل لجد وله عن
الصواب وهو لا يحل حلالا ولا يحرم حراما
يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا •

فاصبح

حيث قال • ونقل ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام عن الحنابلة من الكتاب المسمى بالانتصار ومن تزى بزى الكفار من لبس غيارا او شد زنارا او علق صليبا بصدره يحرم ولم يكفر ه

فاصبح بفشيه بين الورى حتى غدا مشهورا •
وبيان ذلك ان قوله التشبه في الصورة •
لا يضر فيه فضيحة عظيمة • ومنقصة وخيمة •
لان التشبه تكلف المشابهة والمماثلة في
الصورة لا معنى له الا ذلك • فكيف لا يضر
مع النهي عنه • وترتيب الوعيد الشديد عليه
في هذا الحديث • وحديث لعن الله
المتشبهين والمتشبهات • وحديث إنّ أشد
الناس عذابا يوم القيامة المصورون •
وحديث العظمة إزاري والكبرياء ردائي
فمن نازعني فيهما قصمته ولا أبالي او كما قال •
وحديث لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس
وغروبها فانما تطلع على قرني شيطان
اي فالساجد في ذلك يشبه الساجد
للشيطان • يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان

عيبه مستورا فاصبح يفشيه بين الورى
حتى اضحى به مشهورا وبيان ذلك ان قوله
كما في حديث ان الله لا ينظر الى صوركم فيه
فضيحة شنيعة ومثلبة فظيعة اذ معنى
الحديث فيمن اظهر الجميل واخفى القبيح كما هو
ظ لا فيمن خرق حد الشريعة وهتك
وتجاهر بالمعاصي وتزيا بزي اهل الكفر
فان هذا فسوق وعصيان لا يرضى به الرحمن
يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا
فاصبح يذيعه حتى اضحى بين الورى منشورا
وبيان ذلك ان قوله ففي المواهب الخ فضيحة
كبيرة لدلالته على عماء البصيرة لان قول انس
ما اشبههم بيهود خيبر ذم لا مدح فلذا
فرع عليه الكراهة وايده بالحديث وهذا
في غاية الظهور حتى لمن هو في غاية القصور

يا اهل

يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا
فاذاعه بين الورى حتى غدا مشهورا وذلك
ان قوله فانظر الخ يدل على عدم فهم الخطاب
فان قول انس صريح في ضرر المشابهة في الصورة
وان لم يبلغ الكفر وقوله السلف والخلف
لم يروا الخ تهور في الكلام وسينقل عنهم
ما يناقضه وقوله وانما كرهوه يناقض
قوله لا يضر قوله ضعف الحديث فيه ان
من استدل به لا يوافق على ضعفه بل هو
عنده صحيح وعلى ارخاء العنان كيف تصنع
يا احمق في اية القران كاية لا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
واية ومن يتولهم منكم فانه منهم واية لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون

من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم وآية يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
وآية ولا تطع الكافرين والمنافقين وقوله
انما في الفضائل والمناقب دليل على ظلمة
سريرته وعماء بصيرته حيث خفي عليه
ان لباس المسلمين المتقين من الفضائل
ولباس الكافرين الخاسرين من اقبح الرذائل
مع كون ذلك في غاية الشهرة والظهور فيا اهل
الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا ففضح
نفسه به بين الورى حتى صار مشهورا وبيان
ذلك ان قوله فهذا نص صريح في ان المشابهة
لا تضر وان لباس النصارى لا يحرم خيانة
عظيمة وجهالة قبيحة فان النص قيد بما فيه
صلاح العباد كجعل المسامير في النعال

للاستعانة

للاستعانة على قطع المغازات الصعبة وابقاء
الشعر في النعل لدفع الم البرد فاسقط
هذا القيد مع انه معتبر ومعلوم انه
لا مصلحة للعباد في لبس البرنيطة التي هي
علامة الكفر بل فيه اعظم المفاسد واقبح
العيوب وهي تهمة الكفر ومنع السجود
للملك المعبود قوله وما يقال في النعال
يقال في القلنسوة جهل شنيع كبير اذ بينهما
فرق ظاهر شهير فان النعال ذا المسامير
او الشعر لم يصر زيا للكفار والبرنيطة
صارت زيا لهم قاصرة عليهم فالقول بان
البرنيطة كالنعال واضح البطلان وفاضح
الهذيان يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه
مستورا فنادى به على نفسه بين الورى
حتى غدا مشهورا وبيانه ان قوله لانه لم

يرد في الشرع تخصيص شيء من اللباس بالحرمة
او الاباحة دون غيره فضيحة واضحة اذ ورد
في الشرع وشاع تحريم الحرير والذهب والفضة
على الذكور البالغين وتحريم اشتمال الصماء
مع انكشاف العورة في الصلاة والحبوة كذلك
والنجس كذلك والمخيط على الذكر المحرم والنهي
عن جلود السباع وعن التختم بالحديد الى
غير ذلك مما هو معلوم لعامة الناس
فضلا عن خاصتهم قوله لبس جبة رومية
ضيقة الكمين فاضحة لان الجبة المذكورة لم
يختص بها الكفار ولم تصر شعارا وزيا لهم
ومن خفي عليه ذلك فلينظر الى علماء بخارى
ونحوهم واهل الشام واليمن واهل الحجاز
وليس بعد العيان بيان وكيف تتجاسر
يا احمق يا مفتون يا غبي على نسبة لبس

ملبوس

ملبوس النصارى الذي صار زيا لهم وعلامة
على ذلهم واهانتهم وكفرهم الى اشرف
الخلق ومنبع الدين الحق فاي فضيحة افضح من
هذه الفضيحة واي شنيعة اشنع من هذه
الشنعة يا اعمى البصيرة ويا خبيث
السريرة شقيت شقاوة لا تسعد بعدها
ابدا وصار دمك مهدورا والسعي في سفكه
واجبا مشكورا يا اهل الذكاء تعجبوا من
حماقة من كان عيبه مستورا ففضح نفسه
بين الورى حتى صار مشهورا وبيان ذلك
ان قوله ففي كتاب الشمائل ان الرسول الخ فيه
فضيحة فاضحة لانه اعتبر اول الحديث
وعمي عن آخره مع انه المعتبر وهو قوله ثم
فرق الخ فانه صريح في انه ترك موافقتهم
وانتهى امره الى مخالفتهم وذلك انه كان

اولا يجب موافقتهم فيما لم يُنْهَ عنه تاليفا
لهم فلما اَصَرُّوا على الكفر وعاندوا رجع عن
موافقتهم ونهى المؤمنين عنها وامرهم بمخالفتهم
كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وفي آخر كلامه
في الدنيا وصيته التي قال فيها لعن الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان في جزيرة
العرب خوفا على امته من التشبه بهم فسياق
الحديث على الوجه الذي ذكره هذا المفتون غش
وضحك على الاغبياء الذين اقاموه بين اظهرهم
وآووه وتوهموا ان هذيانه نصرة لدينهم
وتقوية لهم على من خالفهم ولم ينتهوا الى ان
من اختار الدنيا على الدين اخسر الخاسرين
فاصبحوا بشدة الجهالة والغباوة بين الورى
مفضوحين يا اهل الذكاء تعجبوا من حماقة من
كان قبحه مستورا فابى الا اشاعته وصيرورته
بين

بين الورى مشهورا وبيان ذلك ان قوله وان احتج
لتكفير لابسها بسوادها الخ فضيحة فاضحة دالة
على غباوته وواضحة اذ من قال بالتكفير لم يحتج
بذلك اصلا انما احتج بكونها زي الكفار وعلامة
اهل النار والعمامة السوداء شعار جماعة
عظيمة من الصوفية يقال لهم الرفاعية وهم
مشهورون في بلاد المسلمين ومشاهدون
بها بين المؤمنين الموحدين فكيف يحتج
بسوادها للتكفير مع هذا ومع صحة الحديث
بلبسها البشير النذير ومع ان مذهب الحنفية
استحباب لبس الاسود يوم الجمعة فيا ايها
المفتون ما هذا الهذيان يا اهل الذكاء تعجبوا
من حماقة من كان عيبه مستورا فابى ستره
وفضح نفسه به حتى صار مشهورا وبيان
ذلك ان قوله اليوم صار اليهود الخ فضيحة

فيما يمكن ان يقال انهم يتعممون بالعمامة السوداء ويلبسونها
المسلمون لذلك استحكاما وهذا حرام
ياثمون به لانها سنة ١٢١

جسيمة وذميمة وخيمة فان العمامة السوداء
التي صارت شعار اليهود محرمة على المسلمين
باجماع كبرنيطة النصارى فتركها والاستنكاف
عنها فرض لازم وركن في الدين فكيف يفسّق به
هذا الاحمق المفتون المسلمين وتامل شدة قبح
وتجارى هذا الاحمق المفتون على تفسيق المسلمين
اجمعين وعلى جعل زيّ اليهود الذي لا يرضى النصارى
الكافرين سنة في دين المسلمين يا احمق يا مفتون
ماهذا الا جنون يا اهل الذكاء تعجبوا من
حماقة من كان عيبه مستورا فابى ذلك
وصيره بين الخلائق مشهورا وبيان ذلك ان
قول الفضلي لا يكون كافرا بوضع الخ معناه ان
كان مضطرا او مكرها او لاعبا او غافلا
لا مطلقا ولو راضيا بالكفر فنقله مطلقا
خطأ صريح وايضا لا يلزم من نفي الكفر القول بالجواز
وكيف

وكيف يجوّز ما يوجب الكفر اجماعا او على الخلاف
وقوله وقد راينا اكابر العلماء لا يكفرون حامل
الزنّار والساجد للصنم او للشمس وغير ذلك
الا بنية وميل الى دينهم الخ فرية ما فيها مرية
كيف يقول مسلم ان السجود للصنم او الشمس
او نحوهما ليس كفرا الا بنية وميل مع صراحته
في الكفر ومخالفته لقوله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به وقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى
ومن يشرك بالله فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين وقوله تعالى لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وقوله تعالى حكاية عن

الكافرين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله
تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
وغير ذلك من الايات الصريحة في ان عبادة
غير الله تعا كفر من غير احتياج الى نية ولا اظهار
ميل انما الاحتياج للنية والميل فيما كان محتملا
للكفر وعدمه كلبس البرنيطة وشد الزنار
وقول ابن حجر بشرط ان لا تقوم قرينة على عدم
استهزائه صادق بقيام القرينة على استهزائه
وبعدم القرينة بالكلية فلا يدل على اشتراط
قرينة الاستهزاء كما توهمه هذا المفتون
وهذا على تسليم ثبوت كلمة عدم في كلام ابن
حجر فان لم تكن في كلامه فكذلك اذ معناه ان
لا تقوم قرينة على استهزائه بالكفار في فعله
افعال دينهم فيصدق بقيامها على استهزائه
بالاسلام وعدم القرينة بالكلية فلا يفيد

اشتراط

اشتراط قرينة استهزائه بالاسلام ايضا كما توهمه
هذا المفتون فبطل قوله فاذا اشترط في تكفير
الساجد للصنم او للشمس الاستهزاء الخ وكلام
ابن نجيم معناه ان من شد الزنار ونحوه يكفر
في كل حال الا حال استهزائه بهم وعدم اعتقاد
دينهم خلاف ما توهمه هذا المفتون فقوله فهذه
النصوص كلها مقيدة بالتهاون الخ غير صحيح وخطأ
صريح انما التقييد به في كلام الخوارزمي
وكذلك قوله وبان منها الخ قوله وكذلك
اذا سجد للصنم او للشمس او حل الزنار الخ
تسويته بين السجود لغير الله وحل الزنار
في توقف الكفر على نيته باطلة كما سبق بيانه
وقوله ونصوص العلماء صريحة بذلك باطل
كما سبق بيانه يا اهل الذكاء تعجبوا من وقاحة
هذا المفتون وشدة تجاريه على العيب حيث

قال دعوى الاجماع يكذبها ما تقدم الخ فنسب
الكذب الذى هو افحش العيوب ولاسيما فى حق
العلماء الذين مدار امرهم على الصدق لامامين
جليلين انعقد الاجماع على امامتهما وديانتهما .
الامام عياض مؤلف الشفا وغيره والامام
السيد الجرجانى مع كونه لم يفهم النصوص
المتقدمة على الوجه الصحيح بل اخطأ فى فهمها
الخطاء القبيح . قوله والعجب من السيد نفسه
كيف زعم هذا الخ لا عجب من كلام السيد فانه
فى غاية التحرير والتحقيق . انما العجب من حال
هذا المفتون المائل عن قيم الطريق بعماء بصيرته
وخبث سريرته . وجحده للعيان . الذى
ليس بعده بيان . وحيث خفى عليك يا مفتون
ما شاع وذاع . وانعقد عليه الاجماع . وعرفه
العوام . فضلا عن الخواص . وملاء البقاع .

فاسال

فاسال قومك النصارى عن زى اليهود فهل
يرضونه فى دينهم او يصرحون بكفرهم به
وبما يناسبه . واسال اليهود عن زى النصارى
وقس على ذلك امر المسلمين . ان كنت من المميزين .
ثم يقال هؤلاء الذين انتقلوا الى بلاد النصارى
واقاموا بها وتزيوا بزى اهلها لا يخلو حالهم
من احد امرين اما ان يكونوا مالوا بقلوبهم الى
الكفر اولا فان كانوا مالوا الى الكفر فهم مرتدون
عن دينهم ظاهرا وباطنا وهم اخسر الناس
لانهم آثروا الدنيا الفانية على الآخرة الباقية
وان كانوا لم يميلوا بقلوبهم الى الكفار فهم
كفار فى الظاهر مؤمنون فى الباطن وحالهم قبيح
لاظهارهم خلاف ما فى قلوبهم فهم خائنون
منافقون فاقرارهم على اى الحالين يدل على
تمام الجهالة والغباوة وعماء البصيرة . والعاقل

البنيه لا يقرهم على احد هذين ولا يرضى لهم به
ويقول لهم لو كان فيكم خير لتمسكتم بدينكم
واستمررتم على زيكم ولم تبالوا بمن ينظر
لكم ولا من يتعجب منكم ولو قطعتم اربة بعد
اربة كما اتفق لبعض الامرائه جعل فى حفرة وجعل
المنشار على مفرق راسه ونشر حتى سقط نصفين
ولم يرجع عن دينه فهولاء فضحوا انفسهم
ومن اقاموا ببلاده واقرهم على حالهم واستحسن
هذيانهم فارسل به الى البلاد فانفضح بالجهالة
والغباوة بين العباد يا اهل الذكاء تعجبوا من
حماقة من كان عيبه مستورا ففضح نفسه
بين الورى حتى صار عيبه مشهورا وتقرر فى
شريعة المسلمين ان حكم الفريقين امرهم
بالتوبة والرجوع الى دينهم والتزيى بزى
المسلمين وامهالهم لذلك ثلاثة ايام فان فعلوا
ذلك

ذلك قبلت توبتهم وخلى سبيلهم وان
تمت الايام الثلاثه ولم يتوبوا قطعت رقابهم
بالسيف ولا يغسلون ولا يصلى عليهم لموتهم
على الكفر والسلام على من اتبع الهدى حامدا
لمن نور قلوب المؤمنين بالايمان

انتهى كلامه على التمام

قد تمت هذه الرسالة الباهية الوضع
العديمة النظير فى السبك والسجع
المفردة بالتحرير وحسن التقرير فالق
لها السمع ان كنت ذا فطنة مع العقل
السليم والطبع لما حوته من جميل الاستدلال
واحكمته من عظيم الاستهلال وابدعته
من بديع بدائع الانتقال لدى الرد على
اهل الفسوق والضلال ومنبع الهزآت
والخرافات والكذب فى المقال والجهل والعمى

في البصيرة . والزيغ والبهتان مع الميل لكل مكفرة
ذميمة . فلله در مؤلفها حيث استعجب فابدع
واختصر واوجز للسامع فاسجع . بقوله
يا اهل الذكاء تعجبوا ممن كان عيبه مستورا .
الى ان قال صيره بين الناس مشهورا . ولقد
حوت هذه من المقامات الرفيعه . مالم تحوه
غيرها من الاسفار الوسيعه . وهي للامام الوحيد
فريد العصر عديم النديد . من حوى
الفضائل والفواضل . وكشف نقاب
المسائل العواضل . شيخي وشيخ مشايخي
ومشايخهم . الشيخ محمد عليش . شيخ مشايخ
المالكيه الآن . بالجامع الازهر . جعله الله
عامرا . وبانفاسه زاهرا . اطال الله تعالى
بقاه . وجعل الجنة متقلبه ومثواه . فهو
امام ليس له نظير . بالدقة والتحرير ظهير .

ان

ان نظرت تاليفه تجدها فاقت كتب المتقدمين
والمتاخرين . ادامه الله تعالى حجة ثابتة للمؤمنين
وسهما صائبا في قلوب الكافرين .
بمنه وكرمه امين . وصلى الله على سيدنا
محمد سيد المرسلين . وعلى اله وصحبه
والتابعين . وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين .
تم